المثقفين للعمل في اطار الاهداف التي يحددها وينظمها ويدعو اليها . ويكون الميثاق بمثابة دستور للثورة لا يقل عن ميثاق حقوق الانسان الذي صدر عقب الثورة الفرنسية ولا عن الدستور الاميركي الذي صدر بعد حرب الاستقلال ، ولا عن انجيل الشيوعية الذي اصبح دستور الشيوعيين بعد انتصار ثورة اكتوبر .

وتنطلق الثورة من الميثاق الثوري لتحرر الثقافة من استغلال السياسة والحرب والاستعمار ، ولتحرر المثقفين من التعبد للسياسيين والعسكريين والاستعماريين ، ولتحرر الفكر الانساني والانسانية عامة من اضطهاد ذوي المصالح ، ومن الامية والجهل والتخلف ، وينطلق المثقفون مسلحين بثورتهم ليؤكدوا وجودهم في كل دولة وكل قارة والعالم أجمع ، وليفرضوا على قادة العالم وعلى الشعوب احترام الميثاق حتى يصبح ميثاقا للانسانية جميعها لا ميثاقا لحزب او دولة او معسكر او كتلة .

ولنا أن نخشى على الثورة الثقافية هذا التحزب المذهبي ، الذي انتقل من عالم السياسة الى عالم المثقفين ، فأخذ يصنف المثقفين الى تقدميين وغير تقدميين ، يساريين ويمينيين . فمهما تكن لهذه التصنيفات من جذور نابعة عن الثقافة والفكر ، فان الذي نماها وغذاها في عالم المثقفين هو المذهبية السياسية والاقتصادية وهو تكتل العالم اقتصاديا ومذهبيا وسياسيا ، حتى أصبح لكل حزب مثقفوه ، ولكل مذهب مثقفوه ، وللكتلة الشرقية مثقفوها وللكتلة الغربية مثقفوها . وعلى غرار هذه التقسيمات المذهبية سيصبح لكتلة الصين مثقفوها ولكتلة الاتحاد السوفياتي مثقفوها ، كما ان لليمين المعتدل مثقفيه ولليمين المتطرف مثقفيه .

هذا شيء نخشاه ، ولذلك ندعو الى أن تكون الثورة الثقافية متحررة من هذه الحزبية الضيقة لتجميع المثقفين الذين يمكن أن ينسجموا مع الميثاق وليكونوا طليعة العالم الجديد المتحرر من كل الاخطاء التي ترسبت للمثقفين من عالم السياسة والحرب والمذهبية الضيقة .

هذه هي الثورة الايجابية التي يمكن أن تخلق للمثقفين هدفا ، وتوجد بينهم وحدة ، وتسلك بهم سبيل الثائرين لتحقيق الثورة الانسانية الكبرى المبنية على أسس ثقافية والمتحدية لثورات الشارع وصخب المراهقين وصيحات الاطفال . وهي السبيل أيضا لينتصر المثقفون على أنفسهم وليخرجوا من عقم الاجترار وسلبية الوحدة ، وليتنزلوا من الابراج العاجية التي ترضي طموح بعض المثقفين فتدفع بهم للتخلي عن المعركة لان الاطفال يخوضونها . وهي السبيل ايضا لتصحيح الاوضاع التي أصبحت نهبا لكل ناعق ، وهي السبيل لتوحيد العالم عن طريق الفكر حتى « لا يتوحد » في وحدات مشتتة عن طريق المصالح الاقتصادية التي قد تتطور مرة اخرى — وهي تتطور بالفعل — الى مصالح استعمارية .

الرباط — عبد الكريم غلاب

الفتاة والأغنية

وعندما تساءلت ما الشعر
أردت أن تقول انه ...
لعله ...
لعله الحياة ...
لعله الموت ،
وربما القافية العصماء والبيت
أردت أن تقول انه ..
لعله ...
أنت ... أجل أنت
وغيرتي الثاكل من صمتي
وكل خوف الارض اذ يأتي
لحظة أن أهم بالكلام
وانه الانسان اذ يعجز أن ينام
يعجز أن يبكي ، وأن يقول للحبيب : « انني ..
أود أن ... أريد أن ... »
فيعجز الكلام
وانه المعدم اذ يبحث عن هدية ،
شيء الى فتاته الحسناء
فلا يجد
شيئا سوى الغناء
لقلبه الحزين من عزاء

* * *

أردت أن تقول كل هذه الاشياء
لكنك ارتبكت
والاحرف الخرساء
تبعثرت هباء .
تبعثرت في الريح ، والفتاة
لم تدر ما تريد أن تقول
لم تسمع الغناء

براغ — صادق الصائغ